[290] أثر العسكر، كلما مر بترس ساقط أو رمح أو متاع حمله حتى أوقر جمله "، ولما انهزم المسلمون في أول الحرب، تكلم نفر من قريش في ذلك كما ذكره ابن هشام وقال (44): فلما انهزم الناس، ورأى من كان مع رسول ا صلى ا عليه وآله من جفاة أهل مكة الهزيمة، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الظغنفقال أبو سفيان بن حرب: " لا تنتهي هزيمتهم دون البحر " وإن الازلام لمعه في كنانته. وقال غيره: " ألآن بطل السحر " اليعقوبي 2 / 47. ثم انتصر رسول ا، وأعطى المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين مائة بعير يتألفهم، وأعطى أبا سفيان وابنيه يزيد ومعاوية من الابل مائة مائة، ومن الفضة أربعين أوقية، فقال أبو سفيان: وا إنك لكريم، فداك أبي وأمي، حاربتك فلنعم المحارب كنت، ولقد سالمتك فنعم المسالم، فعتب على ذلك الانصار، فقال لهم النبي صلى ا عليه وآله: إني تألفت بهم قومهم ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم (45). دخل أبو سفيان في الاسلام، غير أن المسلمين لم ينسوا مواقفه منهم، فكانوا لا ينظرون إليه، ولا يقاعدونه، على ما رواه مسلم في صحيحه (46)، وروى أيضا أن أبا سفيان أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر، فقالوا: وا ما أخذت سيوف ا من عنق عدو ا مأخذها. قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبي صلى ا عليه وآله، فأخبره، فقال: يا أبا بكر ! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك. فأتاهم أبو

---

(44) سيرة ابن هشام 4 / 72، والطبري 3 / 128، وابن الاثير 2 / 100، وامتاع الاسماع 1 / 411." الظغن ": بكسر الظاء وسكون الغين: الحقد. (45) ابن هشام 4 / 148 139. (46) صحيح مسلم 7 / 171.